ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Qays Asaad Shakir Humaidi

Samarra Education Department - General Directorate of Salah al-Din Education / Ministry of Education

* *Corresponding author: E-mail* :
Kays.assad@gmail.com
07702641350

Keywords:
Ottoman Navy
Armistice of Mudros
Hussein Rauof Orbay
Turkish Grand National Council
Mustafa Kemal Ataturk

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	15 July 2024
Received in revised form	25 July 2024
Accepted	17 Aug 2024
Final Proofreading	25 Jan 2025
Available online	26 Jan 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

Hussein Rauof Orbay and His Military and Political Roles in Turky until 1964

A B S T R A C T

The years of the ninth decade of the nineteenth century, specifically from 1881 AD onwards, are important years in the modern history of Turkey. In those years, most of the Turkish figures appeared who worked to confront and prevent the collapse of the Ottoman Empire in an accelerated manner, and succeeded in establishing a new state that would rise from the rubble of that collapse. As such, Hussein Rauf Orbay was considered one of those men who achieved success in the name of Ottoman history in its late era. In this research, the role of Hussein Rauf Orbay was addressed from all aspects, as it touched on the jobs he was assigned to since his birth until World War I 1914-1918 AD. Furthermore, the study examines his role in the national movement through various developments, as well as the relationship with Mustafa Kemal Ataturk and the events that led to the end of that relationship. Moreover, the study addressed his political role during the era of President Ismet Inonu which ended with his death in 1964 AD.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.1.2025.09

حسين رؤوف أورباي ودوره العسكري والسياسي في تركيا حتى عام 1964

قيس أسعد شاكر حميدي/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الخلاصة:

تعد أعوام العقد التاسع من القرن التاسع عشر وتحديداً منذُ عام 1881م صعوداً أعوام ذات أهمية في صناعة التاريخ التركي الحديث. ففي تلك السنوات ظهرت معظم الشخصيات التركية التي عملت على التصدي ومنع إنهيار الدولة العثمانية بشكل متسارع, ونجحت في تأسيس دولة جديدة تنهض من ركام ذلك الإنهيار، لذا عُد حسين رؤوف أورباي واحداً من هؤلاء الرجال الذين حققوا نجاح باسم التاريخ العثماني في عهده المتأخر، وكتبوا أسمائهم في التاريخ التركي الحديث سواء على المستوى الوطني أو المستوى الدولي. وفى هذا البحث تم تناول دور حسين رؤوف أورباي من كل الجوانب، حيث تم التطرق إلى الوظائف التي كُلف بها منذُ ولادته إلى الحرب العالمية الأولى 1914_1918م, ومن دوره في الحركة الوطنية مروراً

بمختلف التطورات، وكذلك العلاقة مع مصطفى كمال أتاتورك والأحداث التي أدت إلى نهاية تلك العلاقة، فضلاً عن التطرق لدوره السياسي في عهد الرئيس عصمت إينونو، وإنتهاءً بوفاته في عام 1964م.

الكلمات المفتاحية: البحرية العثمانية، هدنة مودروس، حسين رؤوف أورباي، المجلس الوطني التركي الكبير، مصطفى كمال أتاتورك، السفينة الحميدية.

يعبر الباحث عن شكره وامتنانه لقسم مبادئ أتاتورك والثورة التركية في جامعة إسطنبول، ولشركة الضياء للترجمة القانونية والوثائقية في منطقة الفاتح بأسطنبول، لرفد البحث بكل ما هو جديد ومعتمد في الحقل المعرفي الخاص بالبحث.

المقدمة

أ_ نظرة عامة عن موضوع البحث: إن البحث في الشخصيات لايقتصر على دراسة حياتها العامة فحسب، بل يبحث أيضاً في دراسة التطورات العسكرية والسياسية والحوادث التاريخية التي ساهمت تلك الشخصيات بصناعتها؛ وتأسيساً على ذلك وقع إختيار الباحث على إحدى الشخصيات العسكرية والسياسية المخضرمة (العثمانية _ التركية)، لتكون موضوعاً لبحث علمي أكاديمي عنوانه: ((حسين رؤوف أورباي ودوره العسكري والسياسي في تركيا حتى عام 1964)).

ب_ فرضية البحث: يسعى البحث للتطرق إلى دراسة السيرة الذاتية لشخصية حسين رؤوف أورباي، فضلاً عن الإطلاع على دوره العسكري والسياسي من خلال الخدمات الجليلة التي قدمها إلى الدولة العثمانية في عهدها المتأخر فضلاً عن الجمهورية التركية الحديثة.

ت_ أسئلة البحث: يسعى البحث للإجابة عن التساؤلات المتعلقة بالدور العسكري والسياسي للقادة المساهمين في الحركة الوطنية التركية، وذلك من خلال الإطلاع على وجهات نظر القادة البارزين من رفاق درب مصطفى كمال أتاتورك الذين أسهموا معه في تأسيس الجمهورية التركية.

ث_ أهمية البحث وأهدافه: تكمن أهمية البحث وأهدافه إلى التعرف على حياة حسين رؤوف أورباي ونشاطه الوظيفي والسياسي في العهد العثماني، وتوضيح دوره أثناء الحركة الوطنية التي أسهمت في تأسيس دولة تركيا الحديثة لاحقاً، فضلاً عن توضيح ماهية وأبعاد علاقة حسين رؤوف أورباي مع مصطفى كمال أتاتورك و رفاق دربه من القادة الآخرين.

ج_ الدراسات السابقة: أن معظم الدراسات إفتقرت إلى البحث في الشخصيات التركية المقربة من مصطفى كمال أتاتورك والتي ساهمت معه في قيام الحركة الوطنية وحرب الإستقلال (1919_1922) فضلاً عن تأسيس الجمهورية التركية الحديثة في 29 تشرين الأول 1923، والسبب في ذلك يعود إلى عدم وجود مصادر عربية ومعربة عن تاريخ تلك الشخصيات، وإن ما موجود من معلومات عن تلك

الشخصيات في المكتبات العربية هي مجرد إشارات تكاد تكون بسيطة جداً قياساً بالدور الذي أدته تلك الشخصيات، في حين ما موجود من معلومات قيّمة عن تاريخ تلك الشخصيات متوافرة في المصادر التركية اللاتينية فضلاً عن المصادر الإنكليزية.

ح_ المنهجية: إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في عرض الحوادث التاريخية، وأشتمل البحث على مقدمة وثلاث محاور وخاتمة تم التطرق فيها إلى أبرز ما ورد من إستنتاجات في ثنايا البحث، **وكانت محاور البحث: أولاً: حسين رؤوف أورباي حياته ونشأته ونشاطه الوظيفي والسياسي في العهد العثماني حتى عام 1918، ثانياً: دور حسين رؤوف أورباي في الحركة الوطنية التركية 1919_1922، ثالثاً: دور حسين رؤوف أورباي السياسي في عهد الجمهورية التركية 1923_1964.**

أولاً: حسين رؤوف أورباي حياته ونشأته ونشاطه الوظيفي والسياسي في العهد العثماني حتى عام 1918.

أ_ حياته ونشأته ودوره العسكري والسياسي حتى عام 1914: ولد حسين رؤوف أورباي Orbay في 27 أيلول 1881 في حي جيبالي Cibali بمنطقة الفاتح في إسطنبول، وهو ينتسب لعائلة عسكرية من أصول شركسية، والده هو الأميرال (الفريق) محمد مظفر باشا أحد قادة الأسطول البحري العثماني، وعضواً في مجلس الأعيان العثماني، أما والدته فهي خيرية خانم أبنة أمين أفندي أحد الزعماء القبليين في جزيرة كريت اليونانية، وكان لحسين رؤوف بك أخاً واحداً من الذكور وكان أكبر منه سناً ويدعى حسن مراد، فضلاً عن ثلاث شقيقات من الأُناث وهن كل من صفية وحميدة وعفّت. (Kandemir, 1965, p. 55).

قضى حسين رؤوف جزءً من طفولته ودراسته الإبتدائية في مسقط رأسه في حي جيبالي، وأكمل الجزء المتبقي من دراسته الإبتدائية، فضلاً عن المتوسطة والإعدادية في المدرسة الرشدية العسكرية في طرابلس الغرب، وذلك بحكم عمل والده في قيادة الأُسطول البحري العثماني. (Çavdar, 2004, p. 7). ويبدوا إن حسين رؤوف أراد السير على خطى والده فضلاً عن شغفه بالبحر، لذلك إلتحق في عام 1892 بالأكاديمية البحرية العسكرية في جزيرة الأُمراء بأسطنبول، ليتخرج منها في 29 آذار 1899 مهندساً وبرتبة ملازم بحار. (Kutay, 1992, p. 46).

وبعد تخرجه إلتحق حسين رؤوف بالأُسطول العثماني ليتدرب على السفينة السليمية (نسبة إلى السلطان سليم الأول 1512_1520)، وفي 9 نيسان 1901 تمت ترقيته إلى رتبة ملازم أول، ليخدم في الأسطول على متن السفينة الفاتحية (نسبة إلى السلطان محمد الفاتح (1451_1481)، وفي 23 نيسان 1904 تمت ترقيته إلى رتبة نقيب، وفي 24 آب 1904 تم تكليفه للعمل ضمن طاقم السفينة المحمودية

(نسبة إلى السلطان محمود الثاني 1808_1839). (Karal, 1996, p. 191). وبفضل إتقانه للغة الإنكليزية ونجاحه في المهام التي أوكلت إليه، تم تكليفه برحلات رسمية كان الهدف منها المساهمة في تطوير أعمال الأُسطول العثماني وتعزيز قوته البحرية، إذ تم تكليفه في عام 1905 بإحضار السفينة المجيدية (نسبة إلى السلطان عبدالمجيد الأول 1839_1861)، التي تم صناعتها في الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن تكليفه بالإطلاع على طريقة عمل الغواصات الأمريكية التي أُدخلت إلى الخدمة في ذلك العام، وأثناء عودته من الولايات المتحدة الأمريكية إلى إسطنبول اصطحب معه الضابط البحري الكابتن بيكنام Bucknam، الذي عمل على المساهمة في تطوير البحرية العثمانية وكان حسين رؤوف بك يعمل مساعداً ومترجماً له، وتثميناً لجهود بيكنام منحه السلطان عبدالحميد الثاني (1876_1909) لقب باشا. (Çavdar, 2004, p. 10).

وكانت ثاني رحلة رسمية كُلف بها حسين رؤوف بك إلى ألمانيا وذلك في 28 تشرين الأول 1906، إذ كان من ضمن الطاقم المكلف بإعادة السفينة الحربية المدرعة (آصاري توفيق Âsâr-ı Tevfik)، المرسلة من أجل إخضاعها لأعمال الصيانة والتأهيل في ألمانيا، وأثناء تلك الرحلات عزز حسين رؤوف بك من معرفته وتجربته في الملاحة البحرية، كما سافر بعدها إلى بريطانيا من أجل شراء المعدات وقطع الغيار المستخدمة في صناعة السفن والغواصات. (Orbay, 1988, p. 113).

تمت ترقية حسين رؤوف إلى رتبة رائد في 8 كانون الثاني 1907، وفي 1 آذار 1908 ساهم في إخماد العصيان الذي وقع بجزيرة سيسام Sisam في غرب بحر إيجة، إذ كُلف بمهمة إصطحاب العساكر والذخيرة إلى الجزيرة، وذلك عن طريق قيادته للطراد المدرع (بيكي شوكت Peyk-i Şevket)، ومن على متن ذلك الطراد ساهم حسين رؤوف في بدايات عام 1909 بتمثيل الدولة العثمانية في المفاوضات السياسية والعسكرية مع دول البلقان. (Irmak, 1986, p. 130).

إنضم حسين رؤوف بك إلى قوات محمود شوكت باشا القادمة من ولاية سالونيكSelanik لإخماد الفتنة الإرتجاعية المعروفة بتمرد (31 مارت – آذار 1909)، والذي نتج عنه خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش، ومنذُ ذلك التاريخ تعرف حسين رؤوف على رفاق دربه الذين أسهموا لاحقاً في الحركة الوطنية التركية وهم كل من مصطفى كمال باشا اتاتورك Atatürk (قائد الحركة الوطنية ومؤسس الجمهورية التركية الحديثة ورئيسها الأول أثناء المدة 1923_1938)، وجمال باشا المرسينلي Mersinli وعصمت باشا إينونو İnönü وكاظم باشا قره بكر Karabekir، إذ أصبح حسين رؤوف بك من المؤيدين لحزب الإتحاد والترقي ولكنه لم ينتمي له بشكل رسمي. (Aydemir, 1993, p. 374).

أصبح حسين رؤوف بك في 5 آيار 1909 قائداً للسفينة الحميدية (نسبة إلى السلطان عبد الحميد الثاني)، وأدى دوراً بارزاً في قمع التمردات المسلحة التي قام بها المتمردون الألبان ضد الدولة

العثمانية، وذلك عن طريق دعم تعزيز القوات البرية بالأسلحة والذخائر التي قام بإحضارها بواسطة السفينة الحميدية، وفي 7 آب 1909 تمت ترقيته إلى رتبة مقدم، وفي العام نفسه أصبح ممثلاً عن الدولة العثمانية في لجنة الملاحة الدولية بنهر الدانوب، وفي 7 آيار 1910 تم تكليفه بالذهاب إلى بريطانيا والمشاركة بحفل تتويج الملك جورج الخامس George V (1910_1936) وذلك من خلال تمثيل الدولة العثمانية في الإستعراض البحري الرسمي الذي جرى تنظيمه بتلك المناسبة. (Orbay, 1988, p. 304).

ساهم حسين رؤوف بك في الحرب العثمانية_الإيطالية عام 1911، إذ سافر مع أنور باشا إلى مصر وذلك بعد حصار الإيطاليين لسواحل طرابلس الغرب وبنغازي، إذ كانوا يهدفون عن طريق ذلك الإجراء لقطع الإتصال تماماً بالدولة العثمانية من جهة البحر المتوسط، وكانت مهمة حسين رؤوف بك تتمثل بتأمين السلاح والذخيرة اللازمة عن طريق البحر، ثم توزيعها بواسطة طرادات صغيرة ومركبات خاصة للقوات العسكرية التي تم تشكيلها من قبل أنور باشا في منطقة بنغازي والتي كان مصطفى كمال باشا أحد قادتها، وعلى الرغم من إحكام القوات الإيطالية الطوق على السواحل الليبية نجح حسين رؤوف بك من إيصال الأسلحة والذخائر إلى أنور باشا ومصطفى كمال باشا وذلك عن طريق سواحل بلاد الشام (سوريا ولبنان). (Aydemir, 1993, p. 147)، وبينما كانت الحرب العثمانية_الإيطالية مستمرة، إندلع تمرد آخر في اليمن، لذلك صدرت له الأوامر بقيادة السفينة الحميدية والتوجه نحو سواحل البحر الأحمر مع مجموعة من الضباط العثمانيين من أجل تقديم الدعم والإسناد العسكري للقوات المرابطة في اليمن، والتي تولى قيادتها أحمد عزت باشا وعصمت بك. (İnönü, 1987, pp. 60-61).

وعندما بدأت حروب البلقان (1912_1913) كان من الضروري حماية الشحن البحري بين مضائق إسطنبول وموانئ رومانيا، وذلك من أجل توفير الإحتياجات اللازمة من السلاح والمعدات، لذلك أُعطيت المهمة إلى الأُسطول العثماني فكانت السفينة الحميدية تحت قيادة حسين رؤوف بك لها دوراً بارزاً في تنفيذ المهمة، إذ إتجهت في 20 تشرين الثاني 1912 نحو البحر الأسود من أجل مراقبة السفن البلغارية، فكانت تؤدي دوراً دفاعياً من خلال حماية السفن العثمانية التي تنقل المؤن والذخائر للقوات البرية، فضلاً عن دورها الهجومي من خلال قيامها بقصف ميناء مدينة فارنا البلغارية وإصابته بشكل مباشر. (Orbay, 1988, p. 304).

نجح حسين رؤوف بك بالتصدي للغارة الليلية التي قام بها الأُسطول اليوناني عند محاولته دخول مضيق جناق قلعة Çanakkale ومنعه من تحقيق أهدافه، فضلاً عن تعاونه مع بقية سفن الأُسطول العثماني ونجاحه في إستعادة جزر خيوس Chios وليسبوس Lesbos التي إحتلتها اليونان في بدايات حرب البلقان. (Aydemir, 1993, p. 375).

قام حسين رؤوف بك بواسطة السفينة الحميدية في 13 كانون الثاني 1913، بتوجيه ضربة إلى السفينة اليونانية التي أُطلق عليها اسم (مقدونيا) والتي كانت ترسوا في أحد الموانئ القريبة من جزيرة كريت، ولأن تلك السفينة كانت محملة بالذخائر والأعتدة فأنها غرقت وهي مشتعلة بالنيران، وعلى الرغم من المشاكل والأخطار التي واجهها حسين رؤوف بك في البحر، ولكنه تمكن من بث الرعب والخوف في نفوس اليونانيين والبلغاريين، نتيجة الغارات التي كان يشنها على معاقلهم والتي عرفت بغارات الحميدية، مما أكسبه إهتمام كبير داخل أرجاء الدولة العثمانية، لاسيما وإنه جعل أبناء الدولة العثمانية يشعرون بإحساس البطولة، من خلال نجاحه في تعويض الإنهيار المعنوي الناتج عن هزيمة حرب البلقان، وأصبح منذُ تلك الحرب يسمى بـ ((بطل الحميدية))، وتثميناً لجهوده قامت القيادة العسكرية العليا في الدولة العثمانية بتكريمه بوسام الحميدية وترقيته إلى رتبة عقيد في سلاح البحرية العثمانية وذلك في 31 آب 1913 (Engin, 1972, p. 3506).

ب_ دوره في الحرب العالمية الأولى 1914_1918: قامت الدولة العثمانية بشراء سفينة حربية بريطانية قيد الصناعة وقد أطلقت عليها اسم سفينة سلطان عثمان (نسبة إلى السلطان عثمان بن أرطغرل 1299_1324)، فضلاً عن شراء سفينة حربية أُخرى أطلقوا عليها اسم السفينة الرشدية، وفي 6 كانون الثاني 1914 عينت الدولة العثمانية حسين رؤوف بك قائداً للسفينة الحربية الجديدة سلطان عثمان وكلفتهُ بإحضارها مع السفينة الرشدية من بريطانيا، لذلك سافر حسين رؤوف بك في 14 حزيران 1914 مع طاقم فني مكون من 100 شخص إلى بريطانيا من أجل التدرب على السفينة وإحضارها إلى إسطنبول بأسرع وقت. (Sabis, 1993, p. 59).

أدرك حسين رؤوف بك في يوم 28 حزيران إن البريطانيين يماطلون في تسليم السفن الحربية إلى الدولة العثمانية، لا سيما وإن بوادر الحرب العالمية الأولى بدأت تلوح في الأفق، وذلك ما عبر عنه الأميرال البريطاني ليمبوس Limpus عندما بعث برسالة إلى ناظر البحرية جمال باشا السفاح في 4 تموز 1914، وأوضح له عن إحتمالية أن تحدث السفينة سلطان عثمان تغيراً في ميزان القوى البحرية لصالح الأسطول العثماني ضد الأسطول اليوناني الحليف. (Paşa, 1959, p. 126)، أعلنت إمبراطورية النمسا والمجر الحرب على صربيا في 28 تموز 1914، وقد استغل البريطانيون ذلك الوضع المعقد وأعلنوا إستيلائهم على السفن الحربية العثمانية، بحجة إنهم لن يسمحوا لأي سفينة حربية مصنوعة ضمن ترسانتهم العسكرية بمغادرة السواحل البريطانية، على الرغم من إن الدولة العثمانية لم تكن قد دخلت الحرب بعد، ولكن بريطانيا عدت ذلك الإستيلاء إجراء رسمي وفق قواعد الحرب، ونتيجة لهذ الإجراء غادر حسين رؤوف بك والطاقم الفني بريطانيا في 2 آب 1914 عائداً إلى إسطنبول على متن الباخرة رشيد باشا. (Alkan, 2004, p. 20).

وعند وصول حسين رؤوف بك إلى إسطنبول كانت الدولة العثمانية قد أعلنت التعبئة الجزئية بسب إجراءات الحرب، لذلك طلب حسين رؤوف بك من جمال باشا السفاح أن يسلمه مهمة عسكرية في قيادة أركان القوة البحرية، لا سيما وإنه كان يتذمر وهو يشاهد سيطرة القادة الألمان على الأسطول العثماني بشكل خاص وعلى الشؤون العسكرية للدولة العثمانية بشكل عام، ولكن أنور باشا بصفته نائب القائد العام للقوات المسلحة العثمانية وناظر الحربية، كان يرفض تولي حسين رؤوف بك أي منصب رفيع في القوة البحرية، لا سيما وإنه يعلم إن حسين رؤوف بك من الأصدقاء المقربين من مصطفى كمال باشا، وكلاهما يكرهان القادة الألمان الذين قَدِموا لمساعدة الدولة العثمانية في الحرب. (İnam, 1965, p. 70).

قرر أنور باشا إبعاد حسين رؤوف عن المشهد العسكري داخل أرجاء الدولة العثمانية، لذلك قام بإستدعائه وطلب منه أن يتولى مهمة التمثيل السياسي للدولة العثمانية في أفغانستان، وكلفه بأن يقوم بإيصال هدايا من السلطان العثماني محمد رشاد (محمد الخامس 1909_1918) إلى أمير أفغانستان حبيب الله خان (1901_1919)، كما طلب منه أثناء وجوده في أفغانستان أن يحرض الأفغان على الدخول في الحرب ضد بريطانيا، ولكن حسين رؤوف بك لم يتمكن من الوصول إلى أفغانستان، وذلك بسبب الإحتلال الروسي لشمال بلاد فارس والإحتلال البريطاني لجنوبها، الأمر الذي قطع عليه طريق الوصول إلى أفغانستان، وبقي حسين رؤوف بك مستقراً قرابة العام في أحد مقرات القيادة العسكرية العليا للدولة العثمانية بين الحدود العراقية وبلاد فارس في منطقة مندلي، عندها قام أنور باشا بإستدعائه إلى إسطنبول في 4 تشرين الأول 1915 ومنحه منصب رئيس أركان القوة البحرية، فضلاً عن ترقيته إلى رتبة عميد. (Orbay, 2004, p. 27).

قام ناظر البحرية جمال باشا السفاح بزيارة ألمانيا بناءً على دعوة رسمية وجهها له إمبراطور ألمانيا القيصر وليم الثاني Wilhelm II (1888_1918)، وقد طلب جمال باشا من حسين رؤوف بك أن يرافقه في تلك الدعوة، وقد استقبلهم الإمبراطور في مقر القيادة العليا للجيش الألماني المطل على ساحل نهر الراين، وأثناء إلقاء التحية من قبل حسين رؤوف على الإمبراطور وليم، قام الأخير بمصافحته بشدة وأثنى على جهوده عندما كان يقود السفينة الحميدية أثناء حرب البلقان، وقام حسين رؤوف بك بشكر الإمبراطور على تلك المشاعر، بعدها قام جمال باشا وحسين رؤوف بك بزيارة مقرات الجيوش الألمانية ومصانع السلاح، وتناقشوا بالخطط المتعلقة بالحرب، ليقوم بعدها حسين رؤوف بك بزيارة سياحية لمنطقة هامبورجHamburg ، وقد قام رئيس بلدية هامبورج بمنح حسين رؤوف بك وسام الشخصيات الخاصة والذي يمنح للشخصيات رفيعة المستوى. (Kocahanoğlu, 2005, p. 29).

وبعد إنتصار الثورة البلشفية الروسية في تشرين الأول 1917 وإعلان قادتها الإنسحاب من الحرب العالمية الأولى بموجب مرسوم السلام، طلب الروس عقد مؤتمر عاجل من أجل التباحث في

موضوع التصالح مع الدول المتحاربة وتبادل الأسرى، وجرى الإتفاق على أن يكون المؤتمر في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن Kopenhagen، وقد شارك حسين رؤوف بك في المؤتمر بصفته رئيساً للوفد العثماني وذلك 28 كانون الأول 1917. (Bozdağ, 1974, p. 39).

كما شارك حسين رؤوف بك في المفاوضات التي عقدت في مدينة بريست–ليتوفسك Brest-Litovsk، من أجل عقد معاهدة السلام بناءً على رغبة قادة الثورة الروسية والتي تحدثوا عنها بموجب مؤتمر كوبنهاغن، وكانت مشاركة حسين رؤوف بك بصفته رئيس أركان البحرية العثمانية، وقد نتج عن تلك المفاوضات توقيع معاهدة سلام في 3 آذار 1918، حصلت بموجبها الدولة العثمانية على إستعادة حدودها الشرقية والأراضي التي فقدتها في أعقاب الحرب الروسية العثمانية (1877_1878). (Orbay, 1988, p. 49).

وبعد عودة حسين رؤوف بك من بريست ليتوفسك إلى إسطنبول بقي على خلاف مع القادة الألمان، وذلك لإستمرار تدخلهم في شؤون الأسطول العثماني، وعلى الرغم من إصراره على شرح أفكاره وآراءه إلى ناظر البحرية جمال باشا، ولكن الأخير رفض الإستماع لآراءه بحجة إن القيادة العليا في الدولة العثمانية راغبة في بقاء القادة الألمان على رأس القوة البرية والبحرية، وذلك ما دفع حسين رؤوف بك إلى تقديم طلب إعفاءه من مهام رئيس أركان القوة البحرية وذلك في 5 حزيران 1918، وعلى الرغم من رفض جمال باشا لقرار حسين رؤوف بك ولكن الأخير أصر على تنفيذه وأمتنع عن الذهاب لمقر عمله لمدة أربعة أشهر، بعدها إستقالت حكومة طلعت باشا في 8 تشرين الأول 1918 على أثر هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى. (Akşin, 1992, p. 19).

قام السلطان وحيد الدين (محمد السادس 1918_1922) بتكليف القائد العسكري أحمد عزت باشا (الذي كان مناهضاً لسياسة جماعة الإتحاد والترقي بتشكيل حكومة جديدة في 14 تشرين الأول 1918 وإستمرت لغاية 11 تشرين الثاني 1918)، وقد أصبح حسين رؤوف بك وزيراً للبحرية في تلك الحكومة وذلك بناءً على طلب مصطفى كمال باشا من رئيس الحكومة الجديدة احمد عزت باشا الذي كانت تربطه به علاقة وطيدة. (Akşin, 1992, p. 27).

وبعد يوم واحد من إستلام حسين رؤوف بك لمهام عمله في وزارة البحرية تلقى رسالة من قائد الفرقة السادسة في الجيش البريطاني الجنرال تشارلز تاونسند Charles Townshend (1861_1924) الذي كان أسيراً لدى الدولة العثمانية في بلاد الرافدين (العراق) منذُ أيام حصار الكوت (1915_1916)، أعلن فيها عن إستعداده للدخول في وساطة لتحقيق السلام بين الحكومة العثمانية والحكومة البريطانية، وقد قام حسين رؤوف بك بتقديم ذلك المقترح إلى الصدر الأعظم أحمد عزت باشا مباشرةً والذي أعلن موافقته، وبناءً على تلك الموافقة ذهب حسين رؤوف بك لمقابلة الجنرال تاونسند في

مقر إقامته الذي كان يتواجد فيه، وقد أوضح له في لقاء إستمر لمدة ساعتين شروط الدولة العثمانية من أجل تحقيق السلام (Türkgeldi, 1984, p. 55)، بعد ذلك كلف مجلس النواب العثماني حسين رؤوف بك بمهمة توصيل الجنرال تاونسند إلى أقرب مكان تتواجد فيه القوات البريطانية في البحر المتوسط، مع الحفاظ على سلامته لأنه أسير حرب، وقد تمكن حسين رؤوف بك من تنفيذ المهمة بنجاح وقام بإيصال الجنرال تاونسند إلى الأُسطول البريطاني سالكاً طريق باندیرما Bandırma – أزمير İzmir بالرغم من وجود العديد من الصعوبات. (Türkgeldi, 1984, p. 60).

قرر السلطان وحيد الدين أن يكون ناظر البحرية حسين رؤوف بك رئيساً للوفد العثماني المفاوض على توقيع الهدنة، وبالفعل توجه حسين رؤوف بك في صباح يوم 26 تشرين الأول 1918 لمقابلة السير كالثروب Calthorpe قائد القوات البحرية لدول الوفاق، ومن على متن البارجة الحربية أغا ممنون Agamemnon التي كانت ترسوا في ميناء مودروس Moudros بجزيرة ليمنوس Lemnos اليونانية بدأت المفاوضات في صباح يوم الأحد 27 تشرين الأول إستمرت لمدة ثلاث أيام، أسفر عنها توقيع الهدنة في يوم 30 تشرين الأول 1918. (Bayur, 1991, pp. 746-747).

وبعد يومان من توقيع الهدنة وتحديداً في 2 تشرين الثاني 1918 تعرض حسين رؤوف بك إلى إنتقادات واسعة من الرأي العام العثماني، إذ شنت الصحف في إسطنبول هجوماً لاذعاً عليه، وأتهمته بالإذعان والرضوخ لمطالب دول الوفاق من خلال تفريطه بالسيادة العثمانية، وقد رد على تلك الإنتقادات، معتبراً إنه امتثل لسياسة الأمر الواقع في التعامل مع دول الوفاق، من خلال محاولته إنقاذ الوطن والسلطنة، وإن بنود الهدنة كانت بمثابة شروط فرضتها دول الوفاق المنتصرة على الدولة العثمانية الخاسرة في الحرب، ونتيجة لتزايد الإنتقادات أعلن حسين رؤوف بك في 11 تشرين الثاني 1918 إستقالته من وزارة البحرية، وبعد ذلك الإجراء عاتبه مصطفى كمال باشا وطلب منه العدول عن الإستقالة وعدم الرضوخ أو الإكتراث للإنتقادات، وأبلغه بأن بقاءه في الحكومة يبعث على سلامة الإجراءات المتبعة في تطبيق بنود ومقررات الهدنة (Atatürk, 2000, p. 368).

وطالبه الصدر الأعظم أحمد توفيق باشا (الذي شكل وزارة جديدة في يوم 12 تشرين الثاني 1918 وأستمر في منصبه لغاية 3 آذار 1919)، بالعودة لتولي وزارة البحرية، ووصفه بأنه رجل دولة يحظى بالتقدير والإحترام، مثنياً على جهوده في مفاوضات موندروس، وقد رد حسين رؤوف بك بالشكر والإمتنان على دعوة الصدر الأعظم له وعلى الكلمات التي قالها بحقه، مؤكداً رفضه القاطع العودة للوزارة، وإنه بصدد الإستقالة من جميع المهام العسكرية والسياسية في الدولة العثمانية. (Akşin, 1992, p. 70).

ثانياً: دور حسين رؤوف أورباي في الحركة الوطنية التركية 1919_1922.

أ_ ذهابه إلى الأناضول ومساهمته في إنبثاق أعمال الحركة الوطنية عام 1919: إجتمع مصطفى كمال باشا مع حسين رؤوف بك وعلي فؤاد باشا جبسوي Cebesoy (1882_1968) في منزله بمنطقة شيشلي Şişli بأسطنبول، وجميعهم أتخذوا قراراً بأنهم لن يستطيعوا مواصلة جهودهم الرامية لإستقلال البلد من خلال وجودهم في إسطنبول، لذلك قرروا بأن أفضل عمل سيقومون به هو الذهاب إلى الأناضول والإستقرار هناك، ومن أجل أن يستطيع مصطفى كمال الذهاب إلى الأناضول كان يجب أن يتعين في وظيفة هناك. (Cebesoy, 1953, p. 39). ولأن حسين رؤوف بك كان ضابطاً في البحرية العثمانية، فكان لا يمكن ذهابه إلى الأناضول إلا بصفة مدنية، لذلك قدم إستقالته من نظارة البحرية في 7 آذار 1919، وعلى الرغم من إن الصدر الأعظم الداماد Damat (صهر السلطان وحيد الدين) محمد فريد باشا (الذي تولى الصدارة العظمى من 4 آذار 1919 ولغاية 2 تشرين الأول 1919) لم يوافق على إستقالته في بداية الأمر وطلب منه البقاء لمدة شهر أو شهرين آخرين، ولكن حسين رؤوف بك رفض طلب البقاء في المنصب متذرعاً بالوضع المأساوي للدولة العثمانية، وإنه يريد التخلص من كل صلاحية وصفة رسمية، لكي يكون حراً في إتخاذ قراراته، وبذلك تمت الموافقة رسمياً على إستقالته. (Orbay, 2004, p. 403).

قرر ناظر الحربية في حكومة إسطنبول شاكر باشا (الذي تولى منصبه من 4 آذار 1919 لغاية 19 أيار 1919)، إرسال مصطفى كمال إلى الأناضول وتكليفه بمهمة مفتش الجيش التاسع، وذلك من أجل منع العنف والإضطرابات الموجودة في سامسون Samsun، وقد وافق مصطفى كمال على قبول المهمة دون تردد، وقد أبلغه حسين رؤوف بك إنه سيلتحق به في الأناضول بعد وصول مصطفى كمال لها، وقبل التوجه إلى سامسون شكى مصطفى كمال لحسين رؤوف بك من قلة الأموال التي بحوزته، لذلك قام حسين رؤوف بإعطائه مبلغ وقدره (5000 آلاف ليرة) كان قد إدخرها منذُ أيام توليه منصب ناظر البحرية، وبذلك أنهى مصطفى كمال كافة التجهيزات والإستعدادات للذهاب إلى الأناضول. (Kandemir, 1965, p. 119).

كان حسين رؤوف بك ينتظر وصول مصطفى كمال إلى سامسون، وبمجرد سماعه بخبر وصوله في 19 آيار 1919، بدأ حسين رؤوف بك يستعد للإلتحاق به، وفي 24 آيار 1919 توجه حسين رؤوف بك نحو مدينة باندرما، وبعد وصوله لها بدأ يدعوا أبناء الشعب إلى تنظيم إنتفاضة مسلحة في مناطق شمال غرب الأناضول ضد الإحتلال الأجنبي، ولم يستطع أن يمر في أزمير لأنها واقعة تحت الإحتلال، لذلك إتجه نحو أوشاك Uşak وأقحصار Akhisar وصاليحلي Salihli، ووجد إن الشعب محبط للغاية ويعاني من فقدان للمعنويات فلم يستطع أن يفعل شيء هناك. (Zurcher, 1987, p. 181) وعندما وصل حسين رؤوف بك إلى مانيسا Manisa، وبما إنه من أصل شركسي فقد إلتقى هناك مع قائد القوات المتنقلة (غير النظامية) المساندة لجيش الحركة الوطنية التركية أدهم شركس

(1844_1948) وأخوانه رشيد بك وتوفيق بك، وقد إقترح حسين رؤوف بك على أدهم شركس الذي كان يملك عزيمة وإصرار أكثر من إخوته، بأن يجمع القوات الموالية لهم ويتخذون من منطقة صاليحلي مقراً لهم، ويبدأو من هناك بجمع المؤون والذخائر والتعزيزات والقوات الكافية تمهيداً لمقاومة الإحتلال اليوناني. (Ethem, 1962, p. 209).

وصل حسين رؤوف بك في 27 آيار 1919 إلى مدينة أوديميش Ödemiş، وتم ضيافته في فندق العثمانية، وكانت تلك المدينة بعيدة عن العساكر اليونانية، وألتقى هناك بأحد أهم أعيان المنطقة وهو ديمرجي Demirci أفندي، وحثه على تنظيم قوات متنقلة (غير نظامية)، من أبناء المنطقة وذلك لمساندة جيش الحركة الوطنية. (Zurcher, 1987, p. 157).

توجه حسين رؤوف بك إلى أنقرة سالكاً طريق سفري حصار Seferi Hisar، والتي وصلها في ليل 8 حزيران 1919، وكان علي فؤاد باشا يستقبل حسين رؤوف بك في مداخل أنقرة حيث أستضافه بمنزله، وفور وصول حسين رؤوف بك قام بإرسال تلغراف إلى مصطفى كمال الموجود في أماسيا Amasya يعلمه بخبر وصوله، وفي 12 حزيران 1919 تحرك حسين رؤوف بك بواسطة عربات تجرها الخيول من أنقرة إلى أماسيا التي وصلوها في 19 حزيران، حيث إستقبله مصطفى كمال وأهالي أماسيا عند مدخل المدينة في إحتفال رائع. (Orbay, 2004, p. 119).

إجتمع حسين رؤوف بك وعلي فؤاد باشا ومصطفى كمال بمفردهم، وتبادلوا الآراء والمواقف بشأن ما يمكنهم القيام به، وبعد مناقشات طويلة وصلوا إلى نتيجة مفادها إن أبناء إسطنبول والأناضول فقدوا الأمل في إستقلال الوطن، وكانت فكرة حسين رؤوف بك تتضمن صياغة مسودة قرار تساهم في بلورة الأفكار من أجل العمل المشترك للحركة الوطنية، لذلك تم إعداد مقررات بيان أماسيا بالتعاون بين مصطفى كمال وحسين رؤوف وعلي فؤاد وجمال باشا المرسينلي (قائد الجيش الثاني) ورفعت بيلي Bele (قائد الجيش الثالث) الذين إنضموا لهم لاحقاً، وكانت على شكل مذكرة تم إعدادها للتعاون من أجل إنجاح الحركة الوطنية وأكدوا فيها على إن إستقلال الأُمة سيحفظ عزيمتها وإرادتها، وتم إتخاذ قرار بعقد مؤتمر في أرضروم Erzurum يشارك فيه ممثلين عن مناطق الأناضول الشرقية، ثم يليه إنعقاد مؤتمر آخر في مدينة سيواس Sivas، وسيشارك مصطفى كمال وحسين رؤوف بك بصفتهم مفاوضين هي هذين المؤتمرين. (Cebesoy, 1953, pp. 73-74).

توجه مصطفى كمال وحسين رؤوف إلى أرضروم التي وصلوها في 3 تموز 1919، وكان في إستقبالهم قائد (الفيلق 15) كاظم قره بكر والعساكر والأعيان والشعب من مختلف الفئات، وفي تلك الأثناء طلب ناظر الحربية في حكومة إسطنبول شوكت باشا من كاظم قره بكر أن يوقف مصطفى كمال

وحسين رؤوف ويمنعهم من مزاولة أي نشاط سياسي أو عسكري، ولكن كاظم قره بكر رفض ذلك الطلب موضحاً إن نشاطهم لا يخالف القانون (Karabekir, 1969, p. 43)

كتب حسين رؤوف مذكرة في 10 تموز 1919 كانت بمثابة مرسوم للجيش والشعب أوضح من خلالها ميثاق عمله وعلاقته بمصطفى كمال الذي يسعى لإستقلال الوطن وإنقاذ الشعب، وبعد تلك المذكرة إشتهر حسين رؤوف في الأناضول وذاع صيته وإحترامه (Kansu, 1988, p. 40)، لا سيما وإنه كان قائد السفينة الحميدية التي شنت الغارات على سفن الأعداء وكبدتهم الخسائر في الحرب العثمانية الإيطالية 1911_1912، وفي حرب البلقان 1912_1913. (حميدي ق.، 2018، صفحة 72).

عقدت أولى جلسات مؤتمر أرضروم في 23 تموز 1919 والذي أكد على إن إستقلال الأُمة وسلامة الوطن هو الأساس في النضال، وعينت لجنة العمل بالمؤتمر مصطفى كمال رئيساً له وحسين رؤوف نائباً له، وأستمرت أعماله لغاية 7 آب 1919، وفي تلك الأثناء جاء خبر من إسطنبول مفاده إن الصدر الأعظم الداماد فريد باشا يأمر بإعتقال مصطفى كمال وحسين رؤوف وإرسالهم مخفورين إلى إسطنبول، ولكن كاظم قره بكر بصفته قائد (الفيلق 15) المرابط في أرضروم، حذر أي مسؤول سواء كان مدني أو عسكري من العواقب الوخيمة التي سوف يتعرض لها في حال تنفيذ قرار حكومة السلطان في إسطنبول. (Aybars, 1995, p. 173).

توجه مصطفى كمال وحسين رؤوف في 29 آب 1919 من أرضروم إلى سيواس التي وصلوها في 2 أيلول 1919، أذ دخلوا المدينة وسط إحتفال مهيب من أبناء الشعب بمختلف صنوفهم المدنية والعسكرية، وعندما حاول بعض الحاضرين من أبناء سيواس وأرضروم الإعتراض على تولي مصطفى كمال رئاسة المؤتمر، بحجة إنه شخصية عسكرية، وإن مؤتمر سيواس بحاجة لأن يترأسه شخصية مدنية، رفض حسين رؤوف تلك الإعتراضات وبذل جهوداً كبيرة لإقناع الحاضرين في ضرورة تولي مصطفى كمال رئاسة المؤتمر، لأنه الأقدر على حل المشاكل التي تعترض طريق الحركة الوطنية، وبذلك تم إختيار مصطفى كمال رئيساً للمؤتمر وحسين رؤوف نائباً له. (Paçacıoğlu, 2002, p. 232).

وبعد إنتهاء أعمال مؤتمر سيواس الذي إستمر من 4_11 أيلول 1919، عاد مصطفى كمال وحسين رؤوف إلى أنقرة، وأخذوا قسطاً من الراحة، ثم إجتمعوا مع بعض النواب الذين تم إختيارهم من مناطق الأناضول، وتناقشوا معهم فيما يخص مستقبل الحركة الوطنية ونشاطاتها في مناطق الأناضول. (Denizli, 1996, p. 266).

ب_ عودته إلى إسطنبول والمشاركة في إجتماعات مجلس النواب العثماني: عاد حسين رؤوف بك إلى إسطنبول بعد إختياره نائباً عن مدينة سيواس في مجلس النواب العثماني في 8 كانون الثاني 1920، وتم ذلك الإختيار بموجب مقررات مؤتمر سيواس وبناءً على مقترح قدمه كاظم قره بكر، وكان مصطفى كمال

لايريد أن يذهب حسين رؤوف إلى إسطنبول بسبب خوفه وقلقه من محاولات إعتقاله، ولكن على الرغم من كل تلك المخاوف، ذهب حسين رؤوف إلى إسطنبول، وأشترك في أعمال مجلس النواب الذي تم إفتتاح جلساته في 12 كانون الثاني 1920، وكانت مهمة حسين رؤوف بحسب جدول أعمال المجلس تتضمن التعاون مع ممثلي الولايات الشرقية والغربية من الأناضول من أجل تشكيل جمعية الدفاع عن حقوق الأناضول، فضلاً عن الموافقة على الميثاق القومي. (Atatürk, 2000, p. 218).

ولكن لم يستمر بقاءه في إسطنبول أكثر من شهرين، ففي 16 آذار 1920 إحتلت قوات دول الوفاق مدينة إسطنبول برياً، وفي تلك الأثناء كان حسين رؤوف يتواجد داخل قبة مجلس النواب، من أجل التباحث مع ممثلي الشعب عن كيفية التصدي لذلك الإحتلال، لذلك قامت قوات الإحتلال بإقتحام المجلس وإعتقال النواب ومن ضمنهم حسين رؤوف، وبعد يومين من إعتقاله وتحديداً في 18 آذار 1920 تم نفيه إلى جزيرة مالطا، وإيداعه في معسكر بوليفرستا Polverista، ولأنه قائد السفينة الحميدية وناظر البحرية ورئيس الوفد المفاوض على هدنة مودروس فقد أوصت بريطانيا بحسن معاملته ومنحه الأفضلية، وإعتباره أسير حرب وليس مجرم حرب، كما سمحوا له بالتجول ولقاء المعتقلين الأتراك، فضلاً عن الدخول والخروج إلى الأماكن المفتوحة للتعرض لأشعة الشمس. (Kutay, 1978, p. 449).

وقد بقي حسين رؤوف في منفاه بجزيرة مالطا لمدة (20 شهر)، إذ تم إطلاق سراحه بعد توقيع مصطفى كمال إتفاقية تبادل الأسرى مع بريطانيا في 22 تشرين الأول 1921، عقب الإنتصار في معركة صقاريا Sakarya، ليغادر حسين رؤوف المنفى في يوم 25 تشرين الأول، ووصلت السفينة كريزونتم Krizontem التي يستقلها إلى مضيق الدردنيل في 29 تشرين الأول، وفي اليوم التالي توجهت إلى ميناء حيدر باشا في إسطنبول، وكانت والدته وصهره وأقرباءه في إنتظاره، ولكن القوات البريطانية لم تسمح لأحد بالتقرب منه، لأن منطقة تسليم المعتقلين كانت مدينة إينيبولو İnebolu المطلة على البحر الأسود والتي تقع ضمن ولاية قسطموني Kastamonu، والتي وصلها في 2 تشرين الثاني 1921. (N.Şimşir, 1985, pp. 449-450).

ت_ عودته إلى أنقرة والإلتحاق بصفوف الحركة الوطنية التركية: نزل حسين رؤوف من السفينة التي جاءت به من منفاه بجزيرة مالطا في 2 تشرين الثاني 1921، وبعد يومين قضاها في شقة إستأجرها بمدينة إينيبولوا، قرر في 4 تشرين الثاني عدم العودة إلى إسطنبول، ليغادر إلى أنقرة ويلتحق بصفوف الحركة الوطنية، إذ وصلها في 8 تشرين الثاني وكان مصطفى كمال في إستقباله في محطة قطار أنقرة، وفي يوم 15 تشرين الثاني باشر مهام عمله نائباً عن مدينة سيواس في المجلس الوطني التركي الكبير. (Orbay, 1988, p. 337).

تمت دعوة حسين رؤوف بك من قبل مصطفى كمال في مساء يوم 15 تشرين الثاني، إلى قصر جانقايا Çankaya الرئاسي لتناول العشاء بصحبة عدد كبير من رفاق الدرب والأصدقاء القدامى، وقد إنتهز مصطفى كمال الفرصة ليعرض على حسين رؤوف مقترح تولي رئاسة المجلس الوطني التركي الكبير بالوكالة، ويتولى إدارة جلساته نيابةُ عنه، وذلك لكثرة مشاغل مصطفى كمال العسكرية والسياسية، ولكن حسين رؤوف بك اعتذر عن قبول المهمة، بحجة إنه لايزال متعب من ظروف الإعتقال والنفي في مالطا، وإنه بحاجة إلى أن يأخذ قسطاً من الراحة. (Kandemir, 1965, p. 57)، ولكن بعد يومين وتحديداً في 17 تشرين الثاني أصدر مصطفى كمال أمراً بإختيار حسين رؤوف بك عضواً في إدارة جمعية الدفاع عن حقوق الأناضول والروملي، فضلاً عن ترشيحه ليتولى وزارة الأشغال العامة (النافعة) في حكومة المشير فوزي جاقماق Çakmak الثانية (1921_1922)، خلفاً للوزير المستقيل عمر لطفي بك، وجرى التصويت عليه داخل قبة المجلس الوطني التركي الكبير ونال ثقة الأغلبية المطلقة وذلك بتصويت (162 نائباً) من مجموع النواب الحاضرين البالغ عددهم (163 نائباً)، وكان النائب الممتنع عن التصويت لحسين رؤوف بك هو إسماعيل صفا بك النائب عن ولاية مرسين Mersin. (Atatürk, 2000, p. 407).

لم يستمر حسين رؤوف بك في منصبه طويلاً، وذلك بسبب تصاعد أصوات المعارضة ضد مصطفى داخل قبة المجلس الوطني التركي الكبير، مما أدى إلى تنامي المشاكل بين النواب المستقلين من جهة وبين رفاق مصطفى كمال من أعضاء جمعية الدفاع عن حقوق الأناضول والروميلي من جهة أُخرى، وذلك بحجة إستئثار وهيمنة مصطفى كمال ورفاقه على السلطة التشريعية والتنفيذية فضلاً عن العسكرية، لذلك قدم حسين رؤوف بك إستقالته بعد شهرين من تسنمه المنصب وتحديداً في 7 كانون الثاني 1922، وقد أوضح في كتاب إستقالته إنه لايستطيع العمل في ظل المشكلات القائمة بين أعضاء المجلس. (Demirel, 1995, pp. 223-224). وعندما حاول مصطفى كمال إعادة تشكيل حكومة المجلس الوطني التركي الكبير الجديدة في 8 تموز 1922، طالب غالبية أعضاء المجلس أن يتم تكليف حسين رؤوف بمهمة تشكيلها، لذلك قام مصطفى كمال بإستدعاء حسين رؤوف في مكتبه، وأخبره بقرار الأغلبية من النواب، لذلك وافق حسين رؤوف على قبول المهمة، وفي 12 تموز تم إنتخابه رئيساً للهيئة التنفيذية للمجلس الوطني التركي الكبير (رئيساً للوزراء) بعد حصوله على الأغلبية المطلقة من الأصوات البالغ عددها (197 صوتاً) من أصل (204 نائب) من أعضاء المجلس الحاضرين في الجلسة. (Cebesoy, 1975, p. 28). وبعد إسبوع من إنتخاب حسين رؤوف بك وتحديداً في 20 تموز 1922، ونتيجة للمشاورات الناجحة التي قام بها مع رفاقه، تمكن من إقناع أعضاء المجلس الوطني التركي الكبير على تمديد صلاحيات قانون القائد الأعلى لمدة ثلاثة أشهر إضافية (محمد، 2008، صفحة 420)، إذ منح ذلك التمديد مصطفى كمال باشا صلاحيات مطلقة في القيادة العامة لجيش الحركة الوطنية، وسط معارضة مجموعة من النواب المستقلين لذلك التمديد، وذلك لخشيتهم من تحول سلطة مصطفى كمال إلى سلطة

دكتاتورية تمثل هيمنة وسطوة الرجل الواحد على كل المؤسسات التشريعية والتنفيذية والعسكرية. (Demirel, 1995, p. 382). وبعد تمديد صلاحيات القائد العام تحقق النصر على القوات اليونانية، في معركة النصر الكبير في 26 آب 1922. (Özçelik A. , 1993, p. 266).

وبعد شهرين من تحقيق ذلك النصر وتحديداً في 1 تشرين الثاني 1922، وافق حسين رؤوف بك وكاظم قره بكر فضلاً عن (80 نائباً) ، على مقترح قدمه مصطفى كمال إلى أعضاء المجلس الوطني التركي الكبير، يقضي بإلغاء السلطنة بوصفها السلطة السياسية لحكومة إسطنبول، لكي يحد من إزدواجية السلطة السياسية (حكومة في إسطنبول وحكومة في أنقرة) ويقضي على تعدد الآراء لاسيما فيما يتعلق بالتعاون مع المجتمع الدولي، وإعتبار حكومة المجلس الوطني التركي الكبير في أنقرة هي الممثل السياسي الشرعي للدولة، مع الإبقاء على مقام الخلافة وعدم المساس به بوصفه سلطة دينية لغالبية الشعب. (Orbay, 1988, p. 51).

وبعد إسبوعين من إلغاء السلطنة وتحديداً في 17 تشرين الثاني 1922، هرب الخليفة وحيد الدين (محمد السادس) من إسطنبول إلى جزيرة مالطا، وقد أبلغ رفعت بيلي الذي كان يشغل منصب القائم بأعمال حكومة المجلس الوطني التركي الكبير في إسطنبول، رئيس الوزراء حسين رؤوف بتلك التطورات، الذي قام بعقد إجتماع عاجل وسري مع مصطفى كمال وعلي فؤاد وأخبرهم بالتطورات، وبعد مناقشات معمقة إقترح حسين رؤوف على رفاق دربه إنه سيكون من المناسب المناداة بإختيار عبد المجيد أفندي (عبدالمجيد الثاني 1922_1924) ليكون خليفةً للمسلمين، وبناءً على إقتراح حسين رؤوف صوت أعضاء المجلس الوطني التركي الكبير في 18 تشرين الثاني 1922، على خلع الخليفة السابق وحيد الدين والمناداة بإختيار عبد المجيد أفندي باسم الخليفة عبد المجيد الثاني خليفةً للمسلمين. (حميدي أ.، 2023، صفحة 96).

ثالثاً: دور حسين رؤوف أورباي السياسي في عهد الجمهورية التركية 1923_1964.

أ_ موقفه من التطورات السياسية التي سبقت تأسيس الجمهورية التركية عام 1923: تقدم حسين رؤوف بصفته رئيساً للوزراء بطلب إلى مصطفى كمال لإختياره رئيساً للوفد المفاوض في مؤتمر لوزان، وأقترح أن يكون عصمت بك مستشاراً له في المؤتمر، ولكن مصطفى كمال رفض ذلك المقترح وأبلغ حسين رؤوف إنه من الأفضل أن يكون عصمت بك رئيساً للوفد المفاوض، لاسيما وإنه يتولى منصب وزير الشؤون الخارجية في حكومة المجلس الوطني التركي الكبير، وهذا سيحقق النجاح في المفاوضات، وقد أوضح حسين رؤوف في مذكراته إن طلبه الذي تقدم به إلى مصطفى كمال باشا كان بناءً على رغبة أعضاء المجلس الوطني التركي الكبير، لتمثيل البلد في مفاوضات لوزان. (Orbay, 1988, p. 54).

وبعد إختيار عصمت بك رئيساً للوفد المفاوض في لوزان، بدأت بعض الخلافات بينه وبين حسين رؤوف تظهر للعيان، إذ بدأ عصمت بك يشكو من رئيس الحكومة حسين رؤوف من خلال إدعائه إن تعليمات الحكومة وآرائها ووجهات نظرها لا تأتِ عبر التلغراف والخطوط البرقية بالوقت المناسب، ولكن حسين رؤوف أوضح لمصطفى كمال إنه يرسل التعليمات المطلوبة بالوقت المناسب، ولكن بسبب وقوع وسائل الإتصال البريدية والخطوط البرقية بأيدي الفرنسيين، فأن الفرنسيين يتعمدون تأخير إيصال التعليمات على وجه السرعة، وكانت أبرز تلك الخلافات حول موضوع تعويضات الحرب والسفن التي إستولت عليها بريطانيا قبل الحرب العالمية الأولى، فضلاً عن موضوع ترسيم الحدود البحرية في منطقة بحر إيجة بين تركيا واليونان. (Kinross, 1994, p. 424). وبعد تلك الإتهامات بدأ عصمت بك يجري مراسلات مباشرة مع مصطفى كمال، وفي برقية أرسلها عصمت بك إلى مصطفى كمال أوضح إنه لا يثق في حسين رؤوف بك وبالتالي طلب من مصطفى كمال أن يتابع الإجتماعات بنفسه، ويعطي التعليمات بشكل مباشر من قبله، بمعزل عن الحكومة ورئيسها حسين رؤوف بك. (İnönü, 1987, p. 98). وعلى الرغم من ذلك فأن حسين رؤوف بك لم يكن راغباً بإستمرار الخلافات، وكان يدعم عصمت بك في مفاوضات لوزان التي إعتبرها أهم وافضل إجراء لصالح الدولة. (Kinross, 1994, p. 434).

بعد التوقيع على معاهدة لوزان في 24 تموز 1923 ذهب حسين رؤوف بك وعلي فؤاد باشا في مساء ذلك اليوم إلى قصر جانقايا الرئاسي، وقاموا بتقديم التهنئة لمصطفى كمال على ذلك الإنجاز الذي تم تحقيقه، وبعد تناول العشاء أخبر مصطفى كمال باشا حسين رؤوف بك بأن عصمت بك في طريق عودته من لوزان، وطلب منه بصفته رئيساً للوزراء أن يقوم بإستقباله، ولكن حسين رؤوف إعتذر من مصطفى كمال، وأخبره بأنه لا يمكنه العمل بعد الآن مع عصمت بك، ولايرغب برؤيته بسبب الهجمات الظالمة والإفتراءات التي تعرض لها حسين رؤوف من عصمت بك أثناء إنعقاد المفاوضات. (Cebesoy, 1975, p. 10). وبعد يوم واحد من ذلك الإجتماع قام حسين رؤوف بك في 25 تموز 1923 بتقديم إستقالته من رئاسة الوزراء، وذهب إلى سيواس وترك الإستقالة عند علي فتحي أوكيار Okyar، لتقديمها إلى أعضاء المجلس الوطني التركي الكبير نيابةً عنه، وبعد إطلاع مصطفى كمال باشا على الإستقالة، صوت أعضاء المجلس على قبولها في 4 آب 1923. (Aydemir, 1993, p. 132).

وبعد إستقالته من رئاسة الوزراء ذهب إلى داره في سيواس، ثم توجه بعدها لزيارة والدته المقيمة في أزمير والتي لم يراها منذُ مدة طويلة (Orbay, 1988, p. 83). كما قدم علي فؤاد باشا الذي كان يشغل منصب نائب رئيس المجلس الوطني التركي الكبير إستقالته من منصبه، وأقترح على حسين رؤوف بك أن يتم إنتخابه في ذلك المنصب بدلاً عنه، ولكن حسين رؤوف بك لم يقبل بذلك المقترح. (Cebesoy, 1975, p. 29). بعد هذه التطورات بدأ مجموعة من النواب المستقلين من أعضاء المجلس الوطني التركي الكبير يشعرون بثقلهم البرلماني داخل المجلس، لاسيما وهم يشاهدون رفاق مصطفى كمال وهم يتخلون

عن مناصبهم السياسية واحداً تلو الآخر، وفي 25 تشرين الأول 1923 أراد هؤلاء النواب محاولة إنتخاب حسين رؤوف بك رئيساً للوزراء مره أُخرى، ولكن مصطفى كمال رفض تلك المقترحات التي كان ينوي الأعضاء المستقلون القيام بها، وعدها محاولة للإنقلاب على قراراته والتمهيد لسحب صلاحياته، لاسيما بعد إن رأى محاولات رفاق دربه التخلي عن مناصبهم والتمهيد لتشكيل جبهة معارضه ضده، مما أدى لنشوب أزمة حكومية دفعت مصطفى كمال إلى إعلان تأسيس الجمهورية التركية في 29 تشرين الأول 1923. (Kinross, 1994, p. 447).

ب_ موقفه من تأسيس الجمهورية التركية والتطورات السياسية التي أعقبتها 1923_1938: كان حسين رؤوف بك في ليلة إعلان الجمهورية التركية في إسطنبول، وقد إستيقظ من نومه على أصوات المدافع، وتوقع على الفور إن مصطفى كمال قد أعلن قيام الجمهورية التركية الحديثة، وأعرب عن تمنياته بالخير للوطن والشعب، وفي ذلك اليوم إجتمع حسين رؤوف مع رفاق دربه كاظم قره بكر وعلي فؤاد ورفعت بيلي وعدنان اديوار Adıvar ، وأعلنوا معارضتهم لطريقة إعلان الجمهورية بشكل متعجل ودون دعوتهم للمشاركة في ذلك الحدث البارز، لاسيما وهم من القادة البارزين ورفاق الدرب والسلاح المقربين من مصطفى كمال باشا، وممن أسهموا معه في وضع الأساس لذلك المنجز المتحقق. (Orbay, 1988, p. 112). بعد ذلك قام حسين رؤوف بزيارة الخليفة عبد المجيد الثاني، وبعد الزيارة نُشرت تصريحات له في صحف (الوطن) و(توحيد الأفكار) و(طنين)، وقد أعرب في تلك التصريحات عن إنتقاده للوضع الجديد، وأكد على ضرورة تشكيل حكومة قوية تحمي الجمهورية، ويمثلها مجلس وزراء ناضج يفهم صلاحياته بشكل كامل ويؤدي وظيفته التي يعتمد فيها على سلطة الشعب، ويستمد قوته من الشعب. (Kutay, 1992, p. 42).

بعد ذلك قام حسين رؤوف بك بالذهاب إلى أنقرة لزيارة الرئيس الجديد مصطفى كمال باشا، ولكن تلك الزيارة كانت قصيرة بسبب إنزعاج مصطفى كمال من تصريحات حسين رؤوف، كما وجه له أعضاء كتلة حزب الشعب داخل المجلس الوطني التركي الكبير إستفسار عن سبب تصريحاته المتعلقة بإعلان الجمهورية والتي أدلى بها في أعقاب لقاءه بالخليفة في إسطنبول، وطلبوا منه تحديد موقفه فيما إذا كان سيبقى ضمن كوادر حزب الشعب أم سينفصل عنه ويؤسس حزب معارض. (İnönü, 1987, p. 182). وقد فهم حسين رؤوف من ذلك الإستفسار إنه لابد أن يقطع علاقته مع حزب الشعب، لاسيما وإن رفاقه كاظم قره بكر وعلي فؤاد ورفعت بيلي وعدنان أديوار، لم يعودوا أيضاً مطمئنين على أماكنهم في الحزب، ولذلك السبب كان يتوجب عليهم البحث عن مكان آخر، من خلال إضفاء الطابع الرسمي على المعارضة التي قاموا بها ضد حكومة حزب الشعب التي يترأسها عصمت بك، وفي 9 تشرين الثاني 1924 إستقال حسين رؤوف بك ورفاقه من حزب الشعب. (Orbay, 1988, p. 189). ليعلنوا في 17 تشرين الثاني 1924 عن تأسيس حزب جديد تحت مسمى حزب الترقي الجمهوري، والذي قاموا بتحديد

مبادئه ونظامه الداخلي مسبقاً، وقد أصبح حسين رؤوف بك نائباً لأمين عام الحزب. (حميدي ق.، 2021م، صفحة 359).

وبعد تأسيس الحزب صرح حسين رؤوف بك إن الحزب يهدف إلى تنظيم السلطة وليس الإنقلاب على مصطفى كمال أو الإطاحة بحكومة حزب الشعب الجمهوري، وسيبقى الحزب الجديد يدافع عن حرية التعبير بالحوار والنقد البنّاء. (Kinross, 1994, p. 459). وفي 25 شباط 1925 تم إستدعاء حسين رؤوف بك وأصدقائه المؤسسون للحزب من قبل رئيس الوزراء علي فتحي أوكيار، وأمرهم بأن يقوموا بحل حزبهم من تلقاء أنفسهم، قبل أن تبادر الحكومة لحله، وذلك بسبب إرتباط أعضائه بالتمرد الكردي الذي قاده الشيخ سعيد بيران البالوي النقشبندي في جنوب شرق الأناضول (والذي استمر من 8 شباط 1925 لغاية منتصف نيسان 1925)، وفي 25 آيار 1925 تم إغلاق مقرات الحزب وذلك بقرار قضائي من محكمة الإستقلال، التي أكدت على إن حزب الترقي الجمهوري كان يشجع على تمرد الشيخ سعيد بيران البالوي النقشبندي. (Aybars, 1998, p. 362).

أُصيب حسين رؤوف بمرض الملاريا في عام 1926 وقرر الذهاب إلى النمسا للعلاج في مستشفياتها لأنها كانت رائدة في علاج ذلك المرض، وعند تماثله للشفاء قرر السفر من هناك إلى بريطانيا من أجل لقاء صديقه الدكتور عدنان أديوار وزوجته خالدة أديب حيث كانوا يقيمون في العاصمة لندن، وأثناء تواجده في بريطانيا تلقى في حزيران 1926 بلاغاً أرسلته محكمة الإستقلال في مدينة أزمير عن طريق السفارة التركية في لندن، تطلب منه العودة لتركيا وتسليم نفسه إلى محكمة الإستقلال، وذلك لكونه متهم في محاولة الإغتيال الفاشلة التي تم تدبيرها في أزمير ضد رئيس الجمهورية مصطفى كمال باشا، وفي نهاية التحقيقات التي قام بها النائب العام بمحكمة الإستقلال، صدر في 26 آب 1926 الحكم على حسين رؤوف المتواجد في بريطانيا بالسجن غيابياً لمدة (10 سنوات)، وتم إبلاغه بالحكم عبر السفارة التركية في العاصمة لندن، وفي 3 تشرين الثاني 1926 تم إنهاء عضويته في المجلس الوطني التركي الكبير، وبعد إستلامه لقرار إنهاء العضوية كتب حسين رؤوف رسالة إلى رئيس المجلس الوطني التركي الكبير كاظم أوزئالب Özalp، نفى فيها ضلوعه بتلك المحاولة ورفض إدانته من قبل محكمة الإستقلال، متهماً قسم من أعضاء هيئة المحكمة بأنهم خصوماً سياسيين له ولم يكونوا محايدين في أصدار الحكم. (Aybars, 1998, p. 463).

رفض حسين رؤوف العودة إلى بلده وقرر البقاء في بريطانيا، ثم قرر بعدها السفر إلى الهند إذ تجول في مدنها، وألقى محاضرات عسكرية عن تاريخ حرب الإستقلال في الجامعات الهندية، ثم توجه إلى الصين، ليعود بعدها ويستقر به المطاف في مصر وذلك بناءً على دعوة تلقاها من الأمير عمر طوسون باشا (1872_1944) وأولاده الذين تربطه بهم صداقة وطيدة، لاسيما وإن عمر طوسون باشا قضى في إسطنبول أغلب سنوات الحرب العالمية الأولى. (Kandemir, 1965, p. 148_149). وأثناء

وجوده في مصر صدر في 26 تشرين الأول 1933 قرار بالعفو العام عنه وذلك بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس الجمهورية التركية، ولكنه رفض العودة لتركيا، وبعد عامين توفي شقيقهُ الأكبر حسن مراد بك، فجاءت إليه شقيقته الصغيرة عفّت خانم وإبنتها مليكة خانم وأقنعوه بضرورة العودة معهم إلى تركيا لأنهم بحاجه لوجوده قربهم، ولكي لا تتفرق عائلته بسببه قرر حسين رؤوف أورباي العودة إلى بلده في 5 تموز 1935، وعلى الرغم من صدور قرار العفو العام عنه ولكن بعد عودته تم وضع منزله تحت رقابة الشرطة السرية. (Çavdar, 2004, p. 142).

وكان علي فؤاد جبسوي يزوره بإستمرار، ويطلب منه التصالح مع مصطفى كمال أتاتورك، لاسيما وإن الأخير وكبادرة حسن نية طلب من مجلس الوزراء إصدار قرار في 3 كانون الأول 1935 أعتبر بموجبه حسين رؤوف أورباي نائباً متقاعداً عن المجلس الوطني التركي الكبير منذُ إنهاء عضويته في 3 تشرين الثاني 1926 ويستحق أن يتقاضى حقوقاً تقاعدية طوال المدة المذكورة، وبالرغم من الوساطات التي تبناها علي فؤاد جبسوي ولكن مساعيه باءت بالفشل، وتوفي مصطفى كمال أتاتورك في 10 تشرين الثاني 1938 وهو غير متصالح مع حسين رؤوف أورباي. (Cebesoy, 1975, p. 246).

ت_ دوره السياسي خلال المدة 1938_1964: بعد وفاة مصطفى كمال أتاتورك تم في اليوم التالي 11 تشرين الثاني 1938 إنتخاب عصمت إينونو رئيساً للجمهورية، وبعد مدة قصيرة ذهب حسين رؤوف أورباي إلى أنقرة بدعوة من عصمت إينونو، إذ إلتقى به بعد إنقطاع إستمر لمدة (15 سنة)، وأثناء اللقاء إقترح عليه عصمت إينونو بضرورة العمل معاً، وطي صفحة الخلافات الماضية من أجل الشعب والأمة التركية، وبعد موافقة حسين رؤوف أورباي على المقترح، أعلن عصمت إينونو في 22 تشرين الأول 1939 إختيار حسين رؤوف أورباي نائباً في المجلس الوطني التركي الكبير عن ولاية قسطموني، وذلك بعد وفاة نائبها السابق حسني أجيك كوز Hüsnü Açıkgöz وشغور موقعه البرلماني، وقامت الصحيفة الرسمية للجمهورية بنشر الخبر في عددها الصادر في 24 تشرين الأول 1939، ولكن بالرغم من عودته للحياة السياسية وطي صفحة الخلافات الماضية، ولكنه بقى مصراً على رأيه بعدم العودة لصفوف حزب الشعب الجمهوري، والبقاء نائباً مستقلاً. (Orbay, 1988, p. 409).

وبعد (6 أشهر) من إختياره نائباً في المجلس الوطني التركي الكبير، تم تكليفه بتولي منصب سفير الجمهورية التركية في العاصمة البريطانية لندن، وذلك بناءً على طلب رئيس الحكومة رفيق صايدام Saydam (1939_1942)، وباشر بمهام عمله الدبلوماسي الجديد في 17 نيسان 1940، وفي 9 آذار 1944 أعلن إستقالته من منصبه وقرر العودة لبلده، وعندما عرض عليه عصمت إينونو أن يتولى منصب السفير في عاصمة الولايات المتحدة واشنطن خلفاً للسفير المتوفي منير بك، إعتذر حسين رؤوف أورباي عن قبول المنصب، موضحاً إن أسباب إستقالته من منصب السفير في بريطانيا يعود لإختلافه في وجهات النظر مع رئيس الوزراء شكري سراج أوغلوا Saracoğlu ووزير الشؤون الخارجية نعمان

منمنجي أوغلوا Menemencioğlu، وإنه لا يستطيع العمل معهم في مثل تلك الظروف الدولية الصعبة التي فرضتها تداعيات الحرب العالمية الثانية (1939_1945). (Orbay, 1988, p. 409_410).

وبعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية وتبني تركيا لنظام التعددية الحزبية في أواخر عام 1945، طلب عصمت إينونو من حسين رؤوف أورباي إعادة تأسيس حزب الترقي الجمهوري مع كاظم قره بكر وبقية الأصدقاء القدامى، ولكن حسين رؤوف أورباي رفض الطلب أيضاً، وأعلن إنسحابه نهائياً من الحياة السياسية، والبقاء في منزله من أجل أن يعيش حياة هادئة، ويتفرغ لتأليف الكتب والمذكرات السياسية والعسكرية، حيث إنه كان غير متزوج لاسيما بعد محاولته في عام 1918 طلب التقدم لخطوبة صبيحة خانم إبنة السلطان وحيد الدين ورفض والدها السلطان الموافقة على الطلب، ليبقى بعد تلك المحاولة أعزباً ورافضاً لفكرة الزواج مكرساً جهده ووقته لخدمة الجمهورية والشعب التركي. (Orbay, 1988, p. 410_411).

قام حسين رؤوف أورباي في 29 تشرين الأول 1950 بتلبية الدعوة التي وجهتها له حكومة الحزب الديمقراطي (1950_1960) للإحتفال بالعيد الوطني لتأسيس الجمهورية التركية، وأثناء مرور الفرق العسكرية والقوات والمعدات التي تنفذ الإستعراض قال رئيس الجمهورية جلال بايار Bayar إلى حسين رؤوف أورباي إن أغلب تلك الدبابات والمدافع والطائرات المشاركة بالإستعراض العسكري قد حصلت عليها الجمهورية التركية بفضل جهودك الشخصية وعلاقاتك الدبلوماسية عندما كنت سفيراً للدولة التركية في بريطانيا. (Kandemir, 1965, p. 160).

توفي حسين رؤوف أورباي نتيجة أزمة قلبية تعرض لها في منزله في منطقة جهانغير Cihangir في إسطنبول، وذلك في الساعة (1:20 دقيقة) من مساء يوم 16 تموز 1964 عن عمر ناهز الـ (83 سنة)، وقد شُيعت جنازته بعد صلاة الظهر من يوم 18 تموز 1964 بعد إن تمت الصلاة عليه في جامع تشويقية Teşvikiye، لتنقل الجنازة إلى حي الحربية بإحتفال عسكري مهيب، ودُفن جثمانه بجوار والده في مقبرة صحاري جديد Sahrayıcedid في منطقة قاضي كوي Kadıköy بأسطنبول. (Alkan, 2004, p. 484).

وقد وضعت في المتحف البحري بإسطنبول مقتنيات حسين رؤوف أورباي والتي تتضمن تمثالاً نصفياً له، فضلاً عن بزته العسكرية والأوسمة والنياشين التي حصل عليها من الدولة العثمانية والإمبراطورية الألمانية أثناء خدمته في الأسطول البحري العثماني إبان الحرب العثمانية الإيطالية بين الأعوام (1911_1912)، وحرب البلقان (1912_1913)، والحرب العالمية الأولى (1914_1918)، وحرب الإستقلال التركية (1919_1922) من خلال مشاركته مع مصطفى كمال أتاتورك وبقية القادة المؤسسين للجمهورية التركية في الحركة الوطنية، فضلاً عن خدمته السياسية التي شغل من خلالها

منصب رئيس وزراء ووزير ونائب في المجلس الوطني التركي الكبير لعدة دورات برلمانية. (Alkan, 2004, p. 485).

الخاتمة

ـ عُد حسين رؤوف أورباي واحداً من الشخصيات العسكرية والسياسية المهمة، إذ بدأ حياتَهُ عسكرياً في القوة البحرية العثمانية، وشارك في العديد من الحروب، منها الحرب العثمانية_الإيطالية عام 1911، وحرب البلقان (1912_1913)، والحرب العالمية الأولى (1914_1918)، وقد شهد خلال سنيّ خدمتهِ سوءَ إدارة القائمين على شؤون الدولة العثمانية وذلك ما ساهم بالتعجيل بسرعة سقوطها، وبعد إنهيار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى أثبت حسين رؤوف أورباي إنه كان دبلوماسياً جيداً في إتصالاته ولقاءاته مع ممثلي دول الوفاق، وذلك من خلال قيادته للوفد المفاوض للتوقيع على هدنة مودروس في نهايات عام 1918.

ـ كان حسين رؤوف أورباي من كبار قادة الحركة الوطنية التركية، وذلك من خلال المهام التي تولاها في الكفاح الوطني، وقد أظهر ذلك من خلال ذهابه مع مصطفى كمال إلى أماسيا فضلاً عن المساهمة في مؤتمري أرضروم وسيواس، وعلى الرغم من سيطرة جيوش دول الوفاق على إسطنبول عاد حسين رؤوف أورباي إلى إسطنبول وشارك في جلسات آخر مجلس نواب في العهد العثماني، والتي تعرض بسببها إلى الإعتقال من قبل جيش الإحتلال البريطاني والنفي إلى جزيرة مالطا لمدة 20 شهراً.

ـ تحرك حسين رؤوف أورباي مع مصطفى كمال أتاتورك منذُ بداية النضال الوطني، إلا أنه بدأ يفكر بطريقة مختلفة عنه، لاسيما عندما تبنى مصطفى كمال أتاتورك القيام بحركة التحديث وفق الطراز الغربي، إذ كان حسين رؤوف أورباي مختلف عن مصطفى كمال في فطرته وبنيته الروحية وإلتزامه الديني وعاداته ومنهجه في النضال، ويبدوا إن الروح الوطنية التي وحدت بين حسين رؤوف أورباي ومصطفى كمال أتاتورك تمثلت بإنقاذ الأناضول، لذا فأن فكرة حسين رؤوف أورباي كانت تدور حول إحتفاظ السلطان والخليفة على سيادة الشعب مرة أخرى، وبذلك يمكن القول إن نهج مصطفى كمال أتاتورك العلماني، تسبب في إنفصال حسين رؤوف أورباي وأصدقائه القدماء من رفاق السلاح عنه.

ـ بعد وفاة حسين رؤوف أورباي قام الشعب التركي بتخليد ذكراه وإخلاصه لوطنه، لا سيما وإنه يُعد شخصية مميزة من أبناء الجيل الذهبي الذي ساهم في تأسيس الدولة التركية الحديثة وعلى أعلى المستويات، فضلاً عن ذكر الشعب لخدماته وإنجازاته المقترنة بشخصيته المحببة، لأنه تركَ إرثاً مهنياً وأخلاقياً عظيماً يُحتذى به من الأجيال التركية اللاحقة.

References:

First: Books:

1- Aksin, S. (1992). Istanbul Governments and the War of Independence, (Vol.1.). Istanbul, 1992.

2- Ataturk, M. K. (2000). Speech. Ankara.

3- Aybars, E. (1995). History of the Republic of Turkey–1. Ankara.

4- Aybars, E. (1998). Independence Courts - Facts of Our Recent History (Vol. 2nd Edition). Istanbul: Shefik Printing House.

5- Aydemir, Ş. S. (1993). The Second Man (Vols. Vol.1-2-3.). Istanbul.

6- Bayur, Y. H. (1991). History of Turkish Revolution (Vol.2.). Ankara.

7- Bozdag, I. (1974). Hell's Mill. Istanbul.

8- Cebesoy, A. F. (1953). Memories of the War of Independence. Istanbul.

9- Cebesoy, A. F. (1975). Political Memoirs (Vol.2). Istanbul.

10- Chavdar, T. (2004). Turkey's Democracy History 1839_1950 (Vol.5.).Istanbul.

11- Demirel, A. (1995). Opposition Second Group in the First Parliament.Istanbul.

12- Denizli, H. (1996). Sivas Congress Delegates and Representative Committee Members. Ankara.

13- Engin, F. (1972). Our Recent History (Vol.3.). Istanbul.

14- Ethem, C. (1962). Memories of Circassian Ethem. Istanbul.

15- Inam, E. (1965). Rauf Bey. Istanbul: Maritime Printing House.

16- İnönü, İ. (1987). Memories (Vol.1-2.). Ankara.

17- Irmak, S. (1986). The First Mujahideen - Atatürk's Circle in the National Struggle. Istanbul.

18- Kandemir, F. (1965). Rauf Orbay with his Memories and What He Didn't Say. Istanbul.

19- Kansu, M. M. (1988). With Atatürk From Erzurum Until His Death (Vol.1.). Ankara.

20- Karabekir, K. (1969). Our War of Independence. Istanbul.

21- Karal, E. Z. (1996). Ottoman History (Vol.5.). Ankara.

22- Kinross, L. (1994). Ataturk: Rebirth of a Nation. Istanbul, , Istanbul, 1994.

23- Kocahanoğlu, O. S. (2005). Political Memories of Rauf Orbay (1914-1945). Istanbul: Basic.

24- Kutay, C. (1978). Maltese Exiles. Istanbul.

25- Kutay, C. (1992). One of Our People in Our Century, from the Ottoman Empire to the Republic: Hüseyin Rauf Orbay (1881-1964) (Vol.2-4.). Istanbul.

26- N.Şimşir, B. (1985). Maltese Exiles. Istanbul: Bilgi Publishing House.

27- Orbay, R. (1988). Our Recent History (Vol.1-2-4.). Ankara.

28- Orbay, R. (2004). Hell's Mill - My Political Memories. Istanbul: Troy.

29- Özçelik, A. (1993). Ali Fuad Cebesoy. Ankara: Akçağ Publications.

30- Paçacıoğlu, B. (2002). Sivas Congress 1st International Symposium. Sivas.

31- Pasha, C. (1959). Memories. Istanbul.

32- Sabis, A. I. (1993). My War Memories (Vol.1.). Istanbul.

33- Turkgeldi, A. F. (1984). History of Mudros and Mudanya Mutare Kelerri. Ankara.

34- Zurcher, E. J. (1987). Unionism in the National Struggle. Ankara.

Second: theses and dissertations:

35- Ahmed Asaad Shakir Humaidi. (2023). Rifaat Beyli and his military and political role in Turkiye until 1963 AD. Samarra: Samarra University.

36- Qays Asaad Shakir Humaidi. (2018). Rafik Saydam and his political role in Turkiye until 1942 AD. Samarra, Iraq: Samarra University.

Third: Research and journals:

Turkish Research and journals

37- Alkan, M. (2004, July). The Life of Hussien Rauf Orbay (1881-1964).

Arabic Research and journals:

38- Abbas Fadel Muhammad. (November, 2008). Constitutional amendments in Turkiye. Tikrit University Journal of Human Sciences, Issue: (11).

39- Qays Asaad Shakir Humaidi. (January, 2021). Political parties and organizations in Turkiye 1920-1930. Tikrit University Journal of Human Sciences, Issue: (1).